اليه الشيخ رضي الله عنه وما اظهره، جمع حمو عليه السبكي الكبير وغيره كار في طلبة عصله
الذي هو الفتح بيع المشهير حيث جعل في الذنب ثلاث مراتب وفي المغفرة ثلاثة مراتب اما الذنب
فله مصدر وكمو النيصر وله حقيقة وهو المخالفة وله اثر وهو الظلام الذي يكون في القلب
من الذنب المشار اليه بقوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وفي الحديث
اذا اذنب ذنبا حصلت في قلبه نكتة سوداء قال وتسمية المصدر ذنبا مجازا من باب تسمية
الشيء باسم سببه في المصدر ومسببه في الاثر فهي ماخوذة من الغفر الذي هو الستر والستر
على درجات الاولى وهي اقواها ان لا يوجد الشيء اصلا فهو مستور في ظلمة العدم الثانية
ان يوجد ولا تكون لنا حاسة تدركه اصلا الثالثة ان يوجد وتكون لنا حاسة تدركه ولكن يحول
بيننا وبينه حجاب فالضمير ان لا توجد في الثمانية اصلا فهي مستورة في العدم وان وجدت وكان
الناظر البصر الاعمى فهي مستورة عنه لعدم الحاسة وان حال بيننا وبينها غيم فهي مستورة
عنا به وهي اضعف مراتب الستر فانها بصدد زوال الغيم متنبي قال المغفرة في حق
النبي صلى الله عليه وسلم تراد بمعنى العدم والذنب في حقه صلى الله عليه وسلم يراد بمعنى المصدر وبمعنى
الحقيقة ولا شك ان مغفرة كل منهما اي طيه عن العدم تستلزم مغفرة الاثر بخلاف العكس
فلا ملازمة لايمكن ان يكون الذنب في حقه بمعنى الاثر لان محو الاثر وطيه عن العدم لا يستلزم رفع
حقيقة الذنب الذي هو المخالفة ولان محو الاثر مع بقاء حقيقة المخالفة بقاء في الحكمة وكان
يشاركه في هذا الغفر لو كان مراده احاد العصاة فاذا اريد بالذنب في حقه حقيقته
التي هي المخالفة كانت من في قوله من ذنبك بمعنى عن اي ليغفر لك الله ما تقدم عن ذنبك ضبط
وهو المصدر وما تاخر عنه وهو الاثر وان اريد بالذنب الحقيقة والمجاز كان المراد بالمتقدم
هو الحقيقة وبالمتاخر هو الاثر وهاته رحمه الله تفسير بما قاله الشيخ وذلك هو روح
المقالة فاته مقره بالغلط ولم يشف المغضب ما هو فيه تبع ما بعده عليه كما لا يخفى ذلك
على من طالع كلامه وقد القي في المقالة الخامسة السيوطي جزء الطيقا جمع فيه اقوال العلماء
وحرر الشيخ المتقدم ابو يحيى بن ابي عبد الله الشريف التلمساني وقد جمع بين هذين القولين
شيخ الشيخ ابو العباس سيدي احمد بابا التنبكتي في تاليف له في هذه المقالة رحمه الله

العبد
واما المغفرة في

الجميع بنية

٢٢٧

عبد

الجميع بنية وكرمه ونفعنا بهم وبعلومهم آمين والله تعالى اعلم وسئل الشيخ
رضي الله عنه عن قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الآية وعن قوله تعالى ان الله عنده
علم الساعة الآية وقوله صلى الله عليه وسلم في خمس لا يعلمهن الا الله كيف يجمع بين هذا وبين ما
يظهر على الاولياء العارفين رضي الله عنهم من المغيبات والاخبار بالغيوب كما في الارحام
وغيرها فانه امر شائع في كرامات الاولياء رضي الله عنهم حتى قال رضي الله عنه الشيخ اليوسي
في كلام الله تعالى وفي الحديث الغرض منه اخراج الكهنة والعرافين ومن له تابع من الجن الذين
كانت تعتقد فيهم الجاهلية العلم بالاطلاع على الغيب ومعنى منه حتى كانوا يجعلون اليهم
ويرجعون الى قولهم بقصد الله تعالى ان ينفي ذلك الردا على اعتقاد الجاهلية من عقولهم فانزل
هذه الآيات وامثالها كما اراد تعالى ان ينفي الحق الواقع ونفي الامر على التمام بالحرص
الشديد والتعصب والمقصود من ذلك كله جمع العباد على الحق وصرفهم عن الباطل والاولياء
رضي الله عنهم من الحق لا من الباطل فلا تشملهم الآية ونحوها قال رضي الله عنه ونحن
نقول في هذا وامثاله ان الكلام يكون عاما وقد يعني النور الذي فيه تحته بعض افراده دون
بعض فالعام اذا سمع الفقيه العام نظر الى ذلك اللفظ فيبين فان كان المخاطب عمل فيه
وفلان وزيد وعمرو وخالد وبكر فيفهم انهم المراد دون بعض دون غيرهم فلا دخول للغير في
الكلام وان كان لا يعرف الاعاما ولا نظر الى اللفظ فيبين جزما انه نزلت على جميع الافراد ولم
يستخرج منها فردا الا ان الجميع مراد قال وبيننا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم كان يعلم
هذا قبل ان يخرج الآية من كلام الشريف لان نور اللفظ فيبين يسبق الى قلبه فيعرف مراد
الحق سبحانه قلت ـــ يشير رضي الله عنه الى العام الذي اريد به الخصوص والعام الذي
بقي على عمومه لكن رضي الله عنه لا يعلم اصطلاحا وان سبق الى الاصطلاح الروح المعاني
حتى انه لو اتاه اعلم علماء الظاهر واكثرهم جدلا واروغهم فيه واكثرهم اطلاعا واراد معارضته
فيه فانه لا يطيقه لان الشيخ رضي الله عنه يسبق الى المعاني فيجمع عليه تفنيدهم حتى لا
يجمع معارضه الا الاستسلام والانقياد الى قوله وكنت اقول له يا سيدي ما نرى فيك احد
مثل ما نرى فيه علماء الظاهر فانهم لو خالطوك وحاوروك في ابواب العلوم لاستناروا

الى ح
نخ
يخرج

واكثرهم جدلا واكثرهم اطلاعا واراد الخ
نخ

نخ
تلمذتهم
كثيرا

Copyright © King Saud University